فالقينا النحاس الاحمر على الفضة فذاب كذوبها ومازجها وصبغها لكن اقعدبه
عن اكسير الذهب شيان وهما الصبر بحيث لايفتراق بالتخليص والتتميم بحيث
يصير تلك الصورة ذهبا لايخالطه فى شئ من اوصافه وكذلك القلعى مع
النحاس فانه يذوب معه ويمازجه ويصبغه لكن يعجز عن الصبر والتتميم وذلك
انه يكسر النحاس عند اختلاطه به ويتخلص بالخلاص وكذلك الزيبق
مع النحاس فانه يمازجه ويصبغه ولكن يعجز عن الصبر والتتميم فكان
هذا من العقاقير البسيطة ممتنعا فوجب ان يكون مركبا ويكون فيه هذه
القوى المذكورة فبحثنا فى العقاقير المعدنية الموافقة لهذا المعنى فلم نجد
فيها جوهرا يصلح ان يركب منه الاكسير غير الذهب وذلك انه ذائب ممازج
صابغ ليس بالفعل لكن بالقوة صابر متمم لان الفاعل اولى بالتتميم من غيره
لكن وجدناه اذا القى على الفضة لايفعل فيها شيئا الا ما تفعل وهى فيه ووجدناه
يفارق الفضة بالتعليق فعلمنا انه اعدل الاجسام وليس فيه صبغ زائد
الصبغ به غيره وليس فيه زيادة حرارة تسخن الفضة وتلززها وتجعل للنار
قوة على تعجيل الفعل بها فاحتجنا ان نغذيه برطوبة متشاكلة متحدة
بيبوسة متشاكلة حتى متى زادت فيها الحرارة انعقدت معه واحالها هو
الى جوهره وكان هو علة ثباتها بالنار وكانت هى علة صبغه وفرفيرته
فصار حارا يابسا احمر سريع الذوب اذا القى على الفضة صبغها ولززها
وتممها واحالها الى جوهره وبلغها اكمل حالاتها واما الاكسير الفضة
فجزء من اكسير الذهب عند بعض الدرجات قبل كمال الطبخ وتمام الكيفية فيصير
ايضا ثابتا حارا رطبا بالاضافة الى الاكسير الذهب فيلقى على النحاسين
والرصاصين فيصيرهما فضة اعلم ان الحيوان والنبات فيهما ثلثة قوى

وهى قوة

وقوة نامية اما الغاذية فهى قوة فى مادة الغذا لتحيله

وهى قوة غاذية وقوة مولدة واما قوة الغاذية فهى قوة تتصرف فى مادة
الغذا فهى جاذبة لتحيل الى شبه الجوهر المتغذى بدلا لما يتحلل من اجزائه وتسمى
قوة غاذية وقوة موجبة للزيادة اجزائه على التناسب فى الاقطار لا كيف
اتفق حتى تبلغ الى غاية ما من المقدار وتسمى قوة النامية وقوة توجب
احتراك فضلة من المادة لتكون مبدا الشخص اخر وتسمى مولدة وهى
يستخدم القوتين الاولين والثانية يستخدم الغاذية والغاذية يستخدم
قوى اربع الاولى الجاذبة اذ لابد لها من قوة تجذب الغذا والثانية الهاضمة
اذ لابد لها من قوة تنضج الغذا ليستعد لقبول تصرفها فيه والثالثة الماسكة
اذ لابد لها من الامساك زمانا تتصرف فيه الهاضمة والرابع الدافعة
لما يقبل غير المتشابهة بالمتغذى واما الغاذية غير النامية والمولدة
فلبقائها بعدهما الى حين الاجل والنامية غير المولدة فلوجودها بدونها
كما فى الصبيان وجميع هذه القوى تسمى نباتية واما المعدن ايضا ففيه
هذه القوى الثلثة وهى الغاذية والنامية والمولده فالمولده يستخدم
الغاذية والغاذية يستخدم قوة واحدة وهى الهاضمة لان الغذاء
المتزج به من غير جذب لاينهضم من غير الماسكة لان القوة الغذا
الى الاعلا فيحتاج الى الماسكة لتفعل فيه الهاضمة وليس فيه قوة
دافعة تدفع غير المتشابه لان القوة الدافعة لاتدفع الا ما لايشبه الكيموس
المزاجى والمعدنى اذا دخل عليه الغذاء لم يكن فيه قوة دافعة امتزج
المتشابه وغير المتشابه فلا يتولد من نوع مثله فلما كان المعادن كذلك
ليس فيه قوة دافعة احتاج الفلاسفة الى معالجة المادة الغذائية
ليزيلوا عنها غير المعدن للمتغذى خشية ان يدخلوا بها على النوع وليس فيه قوة

المتشابه بالمتغذى يدفعها

Copyright © King Saud University